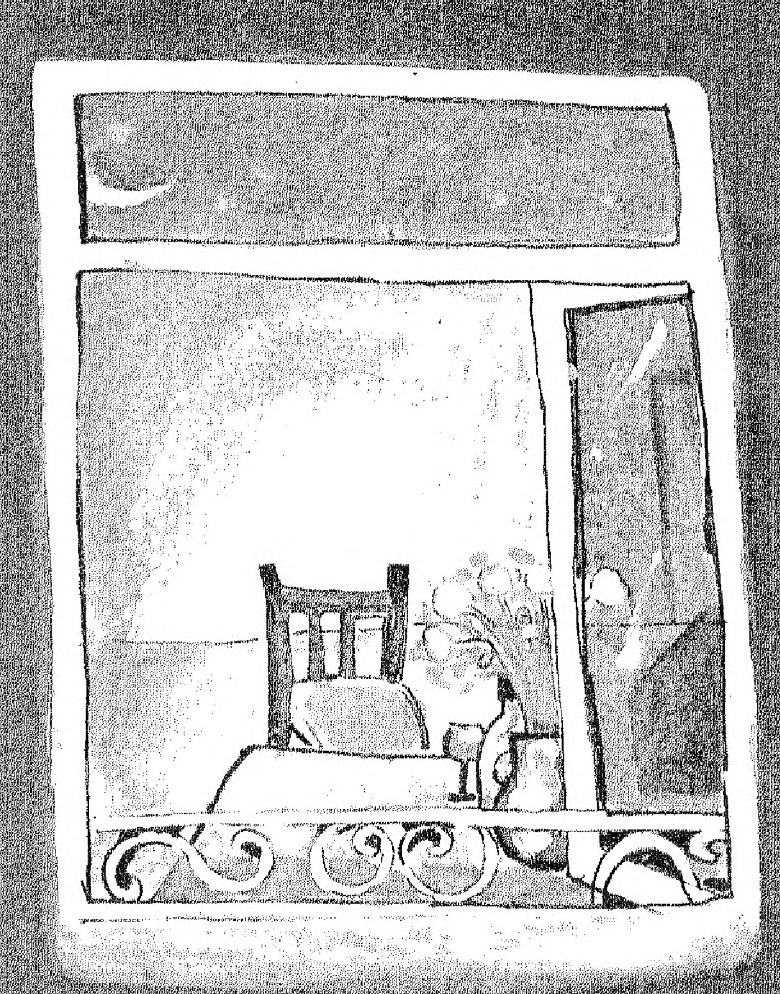
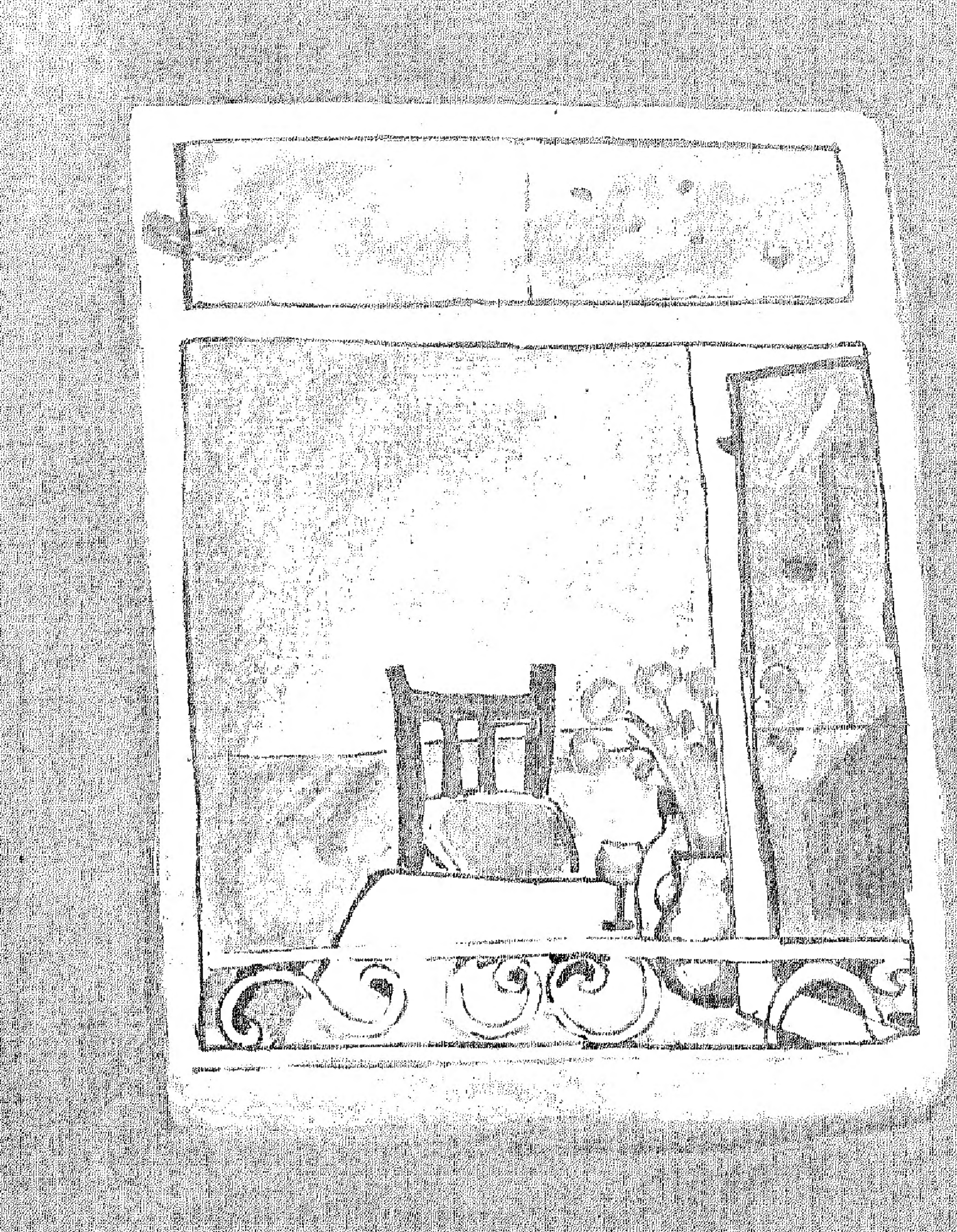
شعر إبراهيم ناجي ٦ الأعمال الكاملة

في معبد الليل



دار الشروق



الطبعـة الثـالثـة

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصري - رابعة العدوية ص.ب: ٣٣ البانوراما - مدينة نصر
هاتف: ٢٦٢٣٣٩٨ - ٢٦٢٣٥٤٨ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - ٨١٧٢١٣
فاكس: ٨١٧٧٦٥ (٠١)

شعر إبراهيم ناجي ٥ الأعمال الكاملة

في معبد الليل

دار الشروق

الى اميرتنا في عيد ميلادها الرابع عشر ١٠/ ٤/ ٤٦

إقبلي يــا «امــيــرة» اللطف حـبي
واقبلي من أبيــك هــذا الكتــابــا
إجعليه ذكـرى لــه، واجمعي الآرا
ء فيــه واستـكـتبـى الأصـحـابــا
جـعــل الله كــل عمــرك عـيـداً
وربـيـعـاً مــنـضّـراً وشـبـابــا

الى ابنتي

يـا ابنتي إنني لأشعر أني ملأت مهجتي شموس منيره

أشرقت فرحتان عندي فهذي لـعمـاد وهـذه لأمـيـره

انتما فرقدان، وهو جدير بالذي ناله وأنت جـديره

اغنما كل ما يطيب وفوزا بالمسرات والاماني الوفيره

وافرحا بالذي يطيب ويرجى عيشةٌ نضرة وعين قـريره

ابد الخلود*

ما كان أقصر هذه من زورة ... ما أشبعتْنا من بشاشة نازك

كلا ولا رَوى النهى من زهرةٍ ... بالطهر تفصح عن سمات ملائك

انـا حـمـدنـا لـلـيـالي ... قد قرَّبتنا من سنيّ سمائك . . .

أن كان اسعدنا الزمان بساعةٍ ... فكأنها أبد الخلود حيالك

* ـ عندما زارت الشاعرة نازك الملائكة الدكتور ناجي في مصر اهدى اليها ديوانه لـيالي القاهرة وقد كتب «الإهداء» هذه القصيدة.

تكريم

قصيدة الدكتور ناجي في الحفلة التي أقامها فريق من أنصار التجديد وأعلام المدرسة الحديثة تكريماً لصاحب مجلة الحديث الحلبية للأديب الراحل سامي الكيالي سنة ١٩٣٢.

نفدي النزيل ونكرمن	ان لم نكرمه فمن؟
يا ضيف مصر أقم مقا	م الأهل وانزل في وطن
انا اشتركنا في الاما	ني والتقينا في المحن
فمن الشآم الى العرا	ق الى الحجاز الى اليمن
والصرخة الكبرى كموـ	ج البحر تدوي في الأذن
تتباين الأصوات فيـ	ـها لا تبالي بالثمن

* * *

نبغي الحياة وما الحيا	ة سوى مماشاة الزمن
الدهر دفاق فكيـ	ـف نعبّ من ماءٍ اسن
العصر عصر السابقيـ	ـن إلى الشواهق والفتن

لا عصر مفتتنين بالا	حلام غرقي في الوثن
ومقيّدين الى الثرى	بين التخاذل والوهن
يا أيها الشرق الذي	يدعو: رويدك واطمئن
انا اليك وللشبا	ب رسالة لا تمتهن
قمنا لها! كل بنا	حية رسول مؤتمن؟
ما في طلائعنا الضعيـ	ـف ولا الذليل المستكن
ما في طبائعنا الخصا	م ولا الحفيظة والضغن
انا جنود النور من	علم ومن أدب وفن
القاتلون الجهل مثـ	ـل البوم عشش في الدمن
انا لاعداء الجمو	د وواضعوه في الكفن

* * *

يا أيها الضيف العزيـ	ـز نعمت بالعيش الحسن
يا مؤنس المصري في	حلب وما ننسى المنن
صدر الشآم حنا عليـ	ـك ومصر لو تدري أحنّ
بردى لنا، وصباه والـ	ـجنّات والطير المرن
والأرز والطود المعصّـ	ـب بالجلال المطمئن
والنيل نهركم وما	زان الخميلة والفنن
والقوم أهل والقرى	وطن عطوف والمدن

الي أمينة[1]

أرَبّاه أنقذني فأنت رميتني ... بقلب على الأشواك والدم مشاءِ
«أمينة» هذا ما أتاني كتبته ... وعندك أخباري وعندك أنبائي

(۱) قرأ الشاعر ـ وهو جالس على شاطىء كليوباترة مع صديق له ـ رسالة بعثت بها كاتبة تسمى «أمينة...» تقول فيها: إنها قرأت قصيدة للشاعر زكي مبارك مطلعها:
أرباه انقذني فأنت رميتني ... بقلب على عهد الاحباء بكاء
وهي تريد تغيير عجز هذا البيت: فكتب ناجي هذين البيتين.

تحت الباب[1]

أقبلتُ أطـرق مـنـزل الأحـبـاب

ودسست هـذا الشعّر تحت البـاب

أتـرى أكـون بثثت شـوقي كله

وشرحت حالي يا أولي الألباب

يا جارة «الـوادي» إذ الوادي أخي

وكريم «إحسان[2]» ولطف صحاب

(١) ذهب الشاعر لزيارة بيت اخيه محمد، وعند خروجه عرج على جارته الشاعرة زينب محمد حسني وطرق الباب فلم يجدها، فترك لها هذه الأبيات (عن مخطوطة عندها).

(٢) هي زوجة اخيه

قسمـاً بمـوصـول المـودة بيننـا
هـذي الـزيـارة لم تكن بحسـابي
قـد يجمـع الله الشتيت ويـلتقي
نـاءٍ بنـاءٍ بعـد طـول غيـاب

تكريم (1)

يا صفوة الأحباب والخلّانِ
عفواً إذا استعصى عليّ بياني
الشعر ليس بمسعفٍ في ساعة
هي فوق آي الحمد والشكران
وأنا الذي قضىّ الحياة معبراً
ومرجعاً لخوالج الوجدان
أقفُ العشيةَ بالرفاق مقصراً
حيران قد عقد الجميل لساني

(1) قالها الشاعر في حفلة تكريم أقامها له اصدقاؤه بمقصف «سان جيمس» بالقاهرة عقب صدور ديوانه «وراء الغمام».

يـا أيهـا الشعـر الـذي نـطقتْ بـه
روحي وفـاض كمـا يشـاء جنـا

يـا سلوتي في الدهـر يـا قيثـارتي
مـالـي أراك حبيسـة الألـحـا

أيـن البيـان وأين مـا عـلمتني
أيـام تـنـطلقيـن دون عـنـا

نجـواك في الزمن العصيب مخدِّر
نـامـت عليـه يـواقظ الأشـجـ

والنـاس تسأل والهـواجس جمة
طـبٌ وشـعـر كـيـف يـتـفـقـا

الشعـرُ مـرحمـة النفـوس وسِـرُّه
هِبـة السمـاء ومِنـحـة الـدَّيّـ

والـطبُّ مـرحمـة الجسـوم ونبغُـهُ
من ذلـك الفـيض العـليّ الشـ

ومن الغـمـام ومن مـعيـن خلفـه
يـجـدان إلـهـامـاً ويـسـتـقـيـ

يـا أيهـا الحبُّ المـطهـر لـلقلو
ب وغـاسـل الأرجـاس والأدر

مـا أعظم النجوى الـرفيعة كلمـا
يشـدو بهـا روحـان يـحـترقـ

أنفا من الدنيا وفي جسديهما
ذُلُّ السجين وقسوة السجان
فتطلعا نحو السماء وحلقّا
صُعُداً إلى الآفاق يرتقيان
وتعانقا خلف الغمام وأترعا
كأسيهما من نشوة وحنان
اكتبْ لوجه الفَنِّ لا تعدل به
عَرَض الحياة ولا الحطام الفاني
واستلهم الأمَّ الطبيعةَ وحدَها
كم في الطبيعة من سَرِيٍّ مَعان
الشعرُ مملكة وأنتَ أميرُها
ما حاجة الشعراء للتيجان
«هومير» أمّرهُ الزمانُ لنفسه
وقضت له الأجيال بالسلطان
اهبطْ على الأزهار وامسح جفنها
واسكب نداك لظامىء صَدْيان
في كل أيك نفحة وبكل رو
ض طاقة من عاطر الريحان

عجبا!

يا هاجري، يا من هجرتَ بلا سببْ
أترى العقاب بغير إثم قد وجب؟
عجباً لقرص الشمس في البيت احتجب
عجباً... لأعجب ما يكون من العجب

بعد اعتزال الأدب[1]

صديقيَ «سعفانُ» ألفَ سلام　　　ولا زلتَ صاحبيَ المرتقبْ
ستعجب من صورتي هذه　　　ألم تر أني اعتزلت الأدب؟

(١) كتب الشاعر هذين البيتين على صورة له أهداها لصديقه «السيد مجد الدين سعفان» خلال الفترة التي اعتزل فيها الشعر، وقد بدا له يومئذٍ أن صحته قد تحسنت بعد اعتزال الشعر. وتاريخها ١٦ ـ ٦ ـ ١٩٣٥

امير الكمان

«تحية لأمير القيثارة سامي الشوا»

آه مـن لـحـن سـمـا ... ويّ عـجيب النغمـات
أيهـا السـاحـر لم تضـ ... ـرب بقـوس، بل عصـاة
يـا أبـا الفن المصفى ... هـات ألحـانـك هـات
في شطوط النيل، مهد الـ ... ـفن، مهـد المعجـزات
«الصّبـا» في ريـح «لبنا ... ن» رقيـق النفحـات
«وحـجـاز» راقص أو ... هـات من «شط الفرات»
نـحن أبـنـاء المعـالي ... نـحـن أبـنـاء الـغـزاة
غـنـنـا لـحن أبـيـنـا الـ ... ـشرق، واهتف بالحُمـاة
هاتِ لحنَ الشرق.. ما أجـ ... ـدره بـالـعـبـرات
هو أرضِ المجد، أرض الـ ... ـخلد من بـدء الحيـاة

هات لحن الشرق هات. . هاتِ لحن الشرق هـاتِ
رُب لـحـن قدسيّ من جنـان الـخـلد آتِ
جـعـل الأروح في هيـ ـكله مـزدحـمـات
حشـدَ العـالم كـالعُبـ ـاد قـامـوا لـلصـلاة
جمَـعَ النـاس على الـ ـحب وأدنى مـن شتـات

شفاء... وشفاء[1]

إن يكن «مظهرٌ» يا « زينـ ـنب» ربّ المعجزات
مِبْضَعٌ يأسو ويشفي في الأكف الشافيات
وفتى كالملَكِ السا حر حلوُ الكلمات
وله مجد المجدّ ين وأقدار الثقات
فوق أخلاق كريما ت رقاق محسنات
إنه يَشفِي... وتَشفِي زينبٌ بالبسمات
أبداً دأبكما الخا لد بعثٌ للحياة

(١) نظم الشاعر هذه الأبيات رداً على أبيات أخرى من الروي نفسه للشاعرة زينب محمد حسين، تمتدح بها الدكتور مظهر عاشور. وفي البيت الأول إشارة إليها.
وقد عثرنا على هذه الأبيات في عدد ٢٩ مايو سنة ١٩٥١ من جريدة البلاغ.

ومسيـر الـرحمـة الكبـ ـرى كمـا في النسمـات
فـاهنـآ.. إنـكمـا حـ ـقاً سـواء في السمـات

تحية لضوحية

إليكِ يا ضوحيتي أبعث بالتحيةِ
تحيةً من قلمي ومثلهَا من مهجتي
إنك كالزهرة في جمالها والرِّقة
تقبّلي من روضة الـ أشعار خير زهرة
عبيرُها خواطري وملؤُها محبتي

حبان[1]

كـرقـة طـبـعـك، كـالـنـسـمـة
ومن شـاطىء البحـر، ضَـوْ حِيَّتي
أزف إلـيـك جـمـيـلَ الـبـيـان
وأوجـزُ حـبـيَ فـي لـفـظةِ
أحـبـكِ حُبَّين... حـب ابـنـتـي
وحبـي لـمـا فـيـك مـن رِقـة

(١) أبيات أرسلها الشاعر من الإسكندرية لابنته ضوحية.

في معبد[1]

دنـا المـوعـدُ والغـرفـ ـة وكـر لـلمـواعـيـد
وجـاءت ربّـة الحـسن كـمـزمـور لـداوود

* * *

فرفّ البشر في الصمت الـ ـذي خيم في الغـرفـةْ
وثـارت حيرتي الهـوجـا ء بين الـفجـر والـعفـه

* * *

وثـارت. . . آه من ثـور ة هـذي اللهفة الحرّى
هنـا الحسن الذي يـدعو ك في بسمـاته السكـرى

* * *

(١) نظمت بالإسكندرية في يناير ١٩٤٨

وهـذا الجسم يا ظمـآ ن في دارك كم يغـري
أطهـراً تـدعي اليـوم؟ فمـاذا نلت من طهـر؟

* * *

هنـا الحلم الـذي أبصـر تَ في غفـوة حـرمـانـكْ
هنا الكأس التي تزري بما جمّعت في حانكْ

* * *

هنـا اللهب الـذي جُسّـ ـد في نهـد وفي سـاقِ
على مـذبحـه المعبـو د قـدم طهرك البـاقي

* * *

نـداء بيـن عيـنـيـك كهـذا الليـل مجهـولُ
يـجـاوبـه حـنـيـنٌ ثـا ر في قـلبيَ مـخـبـول

* * *

فقلت الليـل يـا من كنـ ـت عنـد الليـل قـربـانـا
لنغـرقْ في دخان الجسـ ـم أشجـانـاً وحـرمـانـا

* * *

فنـام الضـوء خجـلانـا عـلى مصبـاح نشـوانِ
قـريـرا لا تـنـبـهـه سـوى أنـات تـحـنـان

* * *

وكـان الليـل مـرتميـا على النـافـذة الـوسنى

تـلصّص خلســة يــرنــو إلــى معــبــدنـــا الأسنى

* * *

فشـــاع الســـر بين الليـ ـــل والأنـــجـــم والـــزهـــر
وإذ بـــالفجـــر بـســـامـــا إلـى إلفيـــن فـي خـــدر

لمن الصمت؟(١)

لـمنْ الصمتُ والفؤاد المشرد   أين من أسكر الرّبى حين غرّدْ؟
طائر. . . أم رأت عيون الأماني   حُلمُاً مثل غيره قد تبـدد
أم قـناع قد مزقته الليالي   عن هوى دون طائل فتجرد
وبـدا شاحبـاً كيـوم قتيـل   لم يكد يلثم الصباح المورَّد
ليت شعري، إلام إطراق رأسي   وانحنائي على جريح موسد؟

(١) وجدت هذه الأبيات بين أضابير ناجي على بطاقة طبية، ويبدو أنها المحاولة الأولى في نظم «غيوم» الواردة بهذا الديوان، بدليل تكرار بعض الأبيات في القصيدتين.

القرية[1]

حبذا الريف والخلائق فيه | ضاحكات الوجوه تفترّ سحرا
من يراه وقد تبيّن فيه | زمراً في الزّحام تحشر حشرا
يحسب الضيق آخذاً في حماه | بخناق، ويحسب القوم أسرى
وهم النور والمحبة والقلـ | ـب طليقاً مع النسائم حُرا
منظر تلمح البساطة فيه | وترى طيبةً وبشراً وطهرا
منظرٌ تلمح السعادة فيه | لا تقل لي أرى شقاء وفقرا
انظر الجرّة التي خلفوها | وانظر النيل ضاحكاً مفترا

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد الاول من المجلد الثاني لمجلة العمارة «سنة ١٩٤٠» كتصوير شعري للوحة الفنان محمود سعيد، التي تمثل بعض بنات الريف في طريقهن الى النيل لملء الجرار.

عبدوا النيل مذ قديم وألقوا   كل عام له عروساً بكرا
مصر سحر ورقة وصفاء   لِمَ لا يعبد المحبون مصرا؟

عازفة البيانو[1]

ليس البيانو الذي راحت تحركه
يداك، أطوعَ من قلبي وأفكاري
لمستِهِ فتمشّى السحر بي، فكما
تهتز أوتاره تهتز أوتاري

(١) ارتجل الشاعر هذين البيتين وهو يستمع الى حرم صديقه الاستاذ عدلي فرج المحامي تعزف البيانو مساء يوم ١٥ - ٣ - ١٩٥٣ اي قبل وفاته بعشرة أيام.

سرب من الحور[1]

سرب من الحور الفوا　　تن كالزهور نواضرُ
ألهمنني وأحطن بي　　فجرى بشعري الخاطر
ألهمنني وشككن بي　　ونسين أني شاعر
فإذا اعترفن فإنني　　للفضل دوماً ذاكر
وأنا ل «فلّة» عارفٌ　　وإلى «أمينة» شاكر

(١) كان الشاعر في حفل بجمعية نسوية سنة ١٩٥٠ فالتف حوله سرب من الفتيات يسألنه هل يستطيع ان يرتجل شعراً؟ فقال هذه الأبيات

سباق

فـجـرٌ أطـلّ عـليّ بـالإشـراقِ
والقلب يـحفـزني ليـوم تـلاقـي
فطردتُ ثقل السهد لا ثقل الكرى
قـلبي بـوثبتـه يسـابق سـاقـي
عينـاي أم قلبي أم القـدم التـي
حثّت خـطاهـا في مجـال سبـاق
هـذا قليـل قـد شـرحت دفينـه
وعلى ذكـائـك أنت فهم البـاقـي

* * *

فجر جديد

فجرٌ جديد حالم خفـاقْ ... لما يزل في عالم الآفاق
توهان في غمم الدجى قلق ... بحنينه.. بالحب.. بالأشواقْ
ويود لو ضاق الظلام بـه ... فيهب مندفعاً من الأعماق
متحـرراً من قيـد ظلمتـه ... يرنو بعمق الروح.. بالأحداق
فيحس لا شيء ينـازعـه ... ويحول عنه الكون إذ ينساق
لا شيء ملتفـا يعـانقـه ... غير السنا في ضوئه البراق
فيغيب في أحضانه ثمـلاً ... ويعب من فيض الهوى الدفاق
بانت له الدنيا على قلق ... «مشتاقة تهفو إلى مشتاق»

نحو المجد[1]

يـا أم مَن تستصرخين؟ من الـذي
قـدح اللظى المـوّار في عينيـكِ؟
يـا أم هل تمشين نحـو النـار، أم
فتُح الوغى ومشى الجحيم إليـك؟
مـا حلَّ بـالحـريـة الحمـراء؟ هـل
ســال الدم القـاني على قـدميـك؟

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد (٧ و ٨) من المجلد الثاني لمجلة العمارة «سنة ١٩٤٠» كتصوير شعري لتمثال الفنان فتحي محمود، الذي يمثل إمراة قوية في يسارها درع، وفي يمينها سيف مشهر، وعلى قاعدة التمثال مجموعة من المحاربين.

يـا ويلهـا من صـرخـة مجنـونـة
ضجتْ لهـا الآفـاق من شفتيـك
لا تجـزعي يـوم الفـداء فكلنـا
مهـج تحـلق كـالنسـور عليـك
فتلفتي تجـدي عـرينـك عـامـراً
وتـسمّـعي، كـم قـائـل لـبيـك
وقف الشباب فداء محراب الحمى
وتجمّـع الأشبـال بيـن يـديـك
والصقر تاجك، تاج فرعون الـذي
جعـل الشموس الـزهر في كفيـك
والمجد تاجك والسهى لك مـوطن
والـشهـب والأقمـار فـي نعـليـك
يـا مصر أنت الكـون والدنيـا معـاً
وعـظائم الأجيـال فـي تـاجيـك

قدر[1]

لا تُدمني نظراً إليّ ، فوالذي جعل الهوى قَدراً على كفيكِ
ما تلتقي عيني بعينك لحظةً إلا رأيت صباي في عينيك

(١) عن مخطوطة قدمتها الينا الآنسة ضوحية، كريمة الشاعر.

اعتذار[1]

أبعث الآن اعتذاري وأنا
حاضر بالقلب والروح معكْ
لك ظلٌّ مقتفٍ في خاطري
حيثما سرتَ مضى فاتبعك
أنا لا أومن بالبعد ولا
أحسب المقدور مني نزعك

(١) هذه الأبيات رواها لنا الاستاذ عبد اللطيف محمد رئيس محكمة جنايات مصر سابقاً. وقصتها أنه كان قاضياً بالمنصورة، وناجي يومئذٍ طبيب بها، ثم نقل الأستاذ الى القاهرة، ودعا أصدقاءه قبل الوداع الى حفل صغير تخلف عنه ناجي وبعث بهذه الأبيات معتذرا لظروف قاهرة.

أنـت لا تـبـرح عـيـنـي، فـلذا
لا تـراني الـيـوم فـيـمـن ودّعـك

فرحتان[1]

قد زُرتُ أيكك بعد أن طال النوى
وإليـه كنتُ محلقـاً بخيـالي
يا من جروا في البال، ما برحوا به
أتـرى جـرينـا عنـدكم في البـال؟
عهـد مضى بين الهـواجس والمنى
والـنفس بيـن تـعـجـب وسؤال
حتى رجعت كـأنما رجـع الصبـا
لي بـالأزاهـر والـربيـع الحـالي

(١) هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى أن ناجي نظمها عند زيارته للشاعرة جميلة العلايلي حين رزقت مولوداً أسمته «جلال»

فـإذا بـقلبـي فــرحتــان، فـهــذه
بلقـاك أنت، وفـرحــة بـ «جـلال»

مداعبة[1]

يا قرة العينين يا «تملي» يا واسع التدبير والحيـلِ
يا خالع الضرسين في سنة ومعقم الآلات في «الحلل»

(١) داعب ناجي بهذه القصيدة صديقه الدكتور تملي قلدس، طبيب الاسنان، وقد ضاعت بقية القصيدة.

في رثاء مطران

يا نفس إن راح الخليل وعنده
ورد الخليل فعجّلي برحيلي
حملوا على الأعواد فنًّا خالداً
وارحمتاه لكوكب محمول
هو مصرع للعبقرية روّعت
في عرشها والتاج والإكليل

يا بحر[1]

يوم أبحرتُ فوق متنك تهوي   بيَ أمواجك الغضاب وتعلو
راعني حولُك الرهيب فخارت   عزماتي ولم يعد ليَ حول

* * *

وترنحتُ بين جنبيك تلهو   بِي فتطغَى آناً وتهدأ آنا
كانت القطرة الضئيلة من لُـ   ـجك أمضى مني وأخطر شانا

* * *

وأنا اليوم أجتليك من الشاطىء   تُزجي الأمواج مثل الجبال
فإذا بي أثور مثلك يا بحـ   ـر وتنزو الأمواج في أوصالي

* * *

(١) هذه أبيات من قصيدة يبدو أن أكثرها قد ضاع.

هو روحي الذي يحاكيك في البأ   س ولكن يؤوده عبء جسمي
فإذا ما اجتلاك والجسم غفلا   نُ توخّاك في مضاء وعزم

* * *

هو روحي الذي يحاكيك يا بحـ   ـر ويخشى قلبي الجزوع أذاكا
ضعضع الجسم عزم روحي المُعَنَّى   يا اخا الروح بُث فيه قواكا

الربيع[1]

مرحى ومرحى يا ربيع العامِ
أشرق فدتْك مشارق الأيامِ
بعد الشتاء وبعد طول عبوسه
أَرِنا بشاشة ثغرك البسّام
وابعث لنا أرج النسيم معطراً
متخطراً كخواطر الأحلام

(١) مطلع قصيدة ضاعت بقيتها.

تحية(1)

(للأستاذ إبراهيم دسوقي أباظة)

متى نلتَهــا كــانت لأنفسنــا منًى
تلفتْ تجـد مصـراً بـأجمعهـا هنـا
وما بعجيب موطن البدر في العلى
وما بجديـد أن يرى الأفق مسكنـا
ولكنَّ قلب الحـر تـعـروه نشـوة
فيثني على الآلاء وضـاحـة السنـا

(1) أنشد الشاعر هذه القصيدة في حفلة تكريم أقيمت بدار الاوبرا للاستاذ ابراهيم الدسوقي أباظة في إحدى المناسبات.

إذ أخـــذ البـــدرُ المنيـــر مكـــانـــه
ومُـلِّك آفـــاق الســمـــا وتـمـكـنـــا
فـذلـك تكـريم الـربيــع لـروضــه
جـلاهـا الأبـاظيـون وارفــة الجنى
أجلْ روضة صـارت لكل عـظيمة
وللفضـــل والآداب والعلم مـوطنـــا
وميـــدان سبـــاقين للمجـــد والعلى
إذا اشتجرت أخرى الميادين بالقنا
من الأدب العـــالي إذا راح سيـــد
غـــدا آخـر نحـــو اللواء فمـا ونى
عصيٌّ القوافي سار نحـوك مسرعـاً
ولبَّـــاك من أقصى الفؤاد وأذعـنـــا
وأنت الـذي فـك القيـود جميعهـا
عن الشعـر تأبى ان يهـان فيسجنا
إذا المعدن الصافي دعا الشعر مرة
بـذلنا لـه من أجود الشعـر معدنـا
دســوقي إذا أقللتُ فـاقبـــل تحيتي
فمـا أنـا شـاديهم ولا خيـرهم أنـا
ولكنني صـــوت الـمحـبيـن كلهـم
ومن روضك الغالي وبستانهم جَنَى

فـراش على مصباح مجـدك حـائم
وأي فـراش من جـلالـك مـا دنـا
وإني صدى الهمس الذي في قلوبهم
فـــدعني أقم عمـا يكنـــون معلنـــا

البنْدر(1)

انظر وجوه القوم غرّ	تها بزينتها المدينهْ
مسكينه بلهاء لا	تدري الزمان ولا فنونه
يا من يغرِّبها إذا	أرست لصاحبها السفينه
الأفق مضطرب الحوا	شي والسماء بها حزينه
لا تحسن الدنيا إذا	ما المرء جن بها جنونه
وطغت منافعه عليـ	ـه وصرن دنياه ودينه
العيش حيث الحب، حيـ	ـث العطف صاف والسكينه

(1) عثرنا بهذه القصيدة في العدد الأول من المجلد الثاني لمجلة العمارة (سنة ١٩٤٠) كتصدير شعري للوحة الفنان محمود سعيد المشهورة «بنات بحري» التي تصور ثلاثاً من حسان الاسكندرية، بنات البلد، في براقعهن الهفهافة وملاءاتهن السود المحبوكة على أجسامهن.

دعابة[1]

قد هنأوك بمجدك الإسباني ... فمتى تكون مصارع الثيران؟

أمنحت أوسمة، ومجدك أول ... ماذا يهمك من وسام ثان؟

إني أهنيك الغداة لأنني ... أهواك من قلبي ومن وجداني

إن المقطم والزمان كليهما ... الخالدان، وكل شيء فان

(١) هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى أن ناجي نظمها تهنئة للاستاذ وديع فلسطين (رئيس تحرير المقطم يومئذٍ) حينما أنعمت عليه الحكومة الإسبانية بوسام الاستحقاق المدني.

عيد «سونيا»

يا أبا الأشواق غَنِّ وانقل الألحان عني
إن «سونيا» ذات حسن ضارب في كل فن
إيه «سونيا» هجتِ شوقي وشجوني والتمني
إن تغنيني فإني طائر في كل غصن
إنني بالحسن أدعى وأغني كل حسن
إيه «سونيا» ذاك يومي فاسكبي لي، لا تضني
أفرغي سحر الهوى في خاطري من كل دنِ
إنما عيدك عيدي وهو يوم فوق ظني
لا أهنيك... ولكن كل مخلوق أهني

كيف أنساك؟

إيه «سونيا» أنت الرضا والحنان
كيف ضاعت بك الليالي الحسانْ
وغدا الدهر لحظة من سلام
وإذا كل ما عليه أمانْ
لأرانا فيه خُدعنا إذا ما
بك عز الهوى وفات الهوانْ
كيف أنساك إذ نسيتُ شقائي
وعذابي، وليس بي أشجانْ
وإذا بي أرى لعينيك دنيا
خير ما فكرتْ به عينانْ

خشوع

جمالك الهادىء الرزينْ   وسحرك الواضح المبينْ
أبدع ما مرّ في خيالٍ   وخير ما أبصرت عيون
وسرّه أنت تجهلينْ   وكيف لو كنت تعلمينْ
وكيف أضنى القلوب منا   وكيف جئناه طائعين
وكيف نلقاك في سرور   وكيف نلقاه خاشعين

دنيا

إيه «سونيا»... إيهِ سونيا　　أنت دنيا... أنت دنيا
أنت دنيا الحسن لكـ　　ـنَّ سماواتك عُليا
بك يلقى القلب ريّاً　　وبك الأنفاس تحيا
قد نسينا وطوينا　　كل ما قبلك طيّا
كل من يلقاك لا يذ　　كر في الأيام شيّا
غير «سونيا».. إن «سونيا»　　هي دنيا، أي دنيا!

المحتويات

مطابع الشروق

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣ - برقيا: داشروق - تلكس: SHOROK 20175 LE
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني - هاتف: ٧٧٤٨١٤ - ٧٧٤٥٧٨ - برقيا: شروق - تلكس: 93091 SHROK UN